

واشنطن تتعهد بالانتقال من الأقوال إلى الأفعال لحل الأزمة مع باريس



الولايات المتحدة - أ.ف.ب

تعهدت الولايات المتحدة، الخميس، بالانتقال من الأقوال إلى «الأفعال»؛ بغية التغلب على الأزمة مع فرنسا، لكنها أقرت في الوقت نفسه، على غرار باريس، بأن الأمر سيستغرق «وقتاً».

ونشبت الأزمة بين باريس وواشنطن في 15 أيلول/ سبتمبر إثر إعلان الرئيس الأمريكي جو بايدن ولادة تحالف دفاعي جديد بين أستراليا والولايات المتحدة وبريطانيا، موسّعاً نطاق تقنية الغواصات الأمريكية العاملة بالدفع النووي لتشمل أستراليا، إضافة إلى تقنيات الأمن الإلكتروني والذكاء الاصطناعي والقدرات البحرية تحت الماء.

وكانت من أولى ثمار هذا التحالف إطاحة صفقة ضخمة أبرمتها كانبيرا مع باريس لشراء غواصات فرنسية الصنع والاستعاضة عنها بأخرى أمريكية تعمل بالدفع النووي. وجرت، الأربعاء، مكالمات هاتفية بين بايدن ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، أعلن في ختامها الرئيسان «التزامات» لإعادة إرساء الثقة بين بلديهما بعد أزمة الغواصات الأسترالية.

وفي هذه المكالمة الهاتفية التي طال انتظارها، حاول الرئيسان إيجاد حل لأخطر أزمة دبلوماسية بين الولايات المتحدة

وفرنسا منذ الرفض الفرنسي لحرب العراق عام 2003. وأعلن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، الخميس، أن بلاده تدرك أن المصالحة مع فرنسا بعد أزمة الغواصات «ستستغرق وقتاً» وتتطلب «عمالاً دؤوباً» من جانب واشنطن. وقال بلينكن في مؤتمر صحفي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك: «نحن ندرك أن هذا سيتطلب وقتاً وعمالاً دؤوباً، ولن يُترجمَ بياناتٍ فحسب؛ بل أيضاً بأفعال». وتطرق بلينكن إلى «التعاون والتنسيق» اللذين تعهد بايدن وماكرون تعميقهما خلال محادثتهما الهاتفية الأربعاء، قائلاً: إن البلدين الحليفين يمكنهما «فعل المزيد» و«القيام بعمل أفضل».

وتعهد بلينكن العمل على إعادة بناء الثقة مع فرنسا، الحليف الأقدم لأمريكا، مشيراً إلى المصالح المشتركة بما في ذلك الحملة الفرنسية ضد تنظيم «داعش» الإرهابي. وقال للصحفيين: «أنا مقتنع بأن مصالحنا معاً قوية جداً، والقيم التي نتشاركها لا تتزعزع، وسوف نمضي قدماً وننجز عملاً جيداً، لكن الأمر سيستغرق بعض الوقت وسيطلب عملاً شاقاً». وتحدث الوزير الأمريكي مطولاً عن أهمية فرنسا، ولا سيما في منطقة المحيطين الهندي والهادئ التي أعلنت فيها واشنطن منتصف أيلول/سبتمبر عن تحالف مع أستراليا والمملكة المتحدة كان السبب في اندلاع الأزمة. وعقد وزير الخارجية الأمريكي لقاء، صباح الخميس، في نيويورك مع نظيره الفرنسي جان إيف لودريان. وقال بلينكن متحدثاً عن لودريان: «نحن أصدقاء منذ فترة طويلة. لدي تقدير كبير له».

وأبلغ لودريان بلينكن خلال اجتماع ثنائي في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، الخميس، بأن الخروج من الأزمة بين بلديهما بسبب قضية الغواصات الأسترالية يتطلب «وقتاً» و«أفعالاً»، بحسب ما أعلنت باريس. وقالت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان صدر في أعقاب الاجتماع إن لودريان: «ذكر بأن خطوة أولى تم القيام بها خلال الاتصال الهاتفي الذي جرى بين الرئيسين (بايدن وماكرون الأربعاء) لكنه لفت إلى أن الخروج من الأزمة بين بلدينا يتطلب وقتاً وأفعالاً». وأضاف البيان: إن لودريان: «وافق على البقاء على اتصال وثيق مع أنتوني بلينكن» من أجل «استعادة الثقة» بين الطرفين، من دون مزيد من التفاصيل.

وعُقد الاجتماع في مقر البعثة الفرنسية في الطابق 44 من مبنى الأمم المتحدة واستمر زهاء ساعة. وجرى الاجتماع خلف أبواب موصدة وأحيط بأقصى قدر من التكتّم، بعيداً من الميكروفونات والكاميرات، وقد رفضت البعثة الفرنسية التعليق على ما دار خلاله بين الرجلين.

وخلال الأشهر الماضية لم يُخف لودريان إعجابه بنظيره الأمريكي الذي يتقن الفرنسية ويحبّ فرنسا، البلد الذي قضى فيه سنين مراهقته. وكان الوزيران أجريا «محادثة جيّدة» مساء الأربعاء، على هامش اجتماع للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي عُقد في قاعة مجلس الأمن للبحث في الوضع في أفغانستان بعد سيطرة حركة «طالبان» على البلاد.